عن اقوالهم البدعية وافعالهم واحوالهم المريبة فهم في الحديث ان رجلا دخل مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد بعيره فقال من في الاحمر فقال له النبي
لا وجدت انما جعلت المساجد لما جعلت له وفي حديث اخر عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال اذا سمعتم من ينشد ضالته في المسجد فقولوا له لا اجمع الله
عليك اذا لم تقبل صلى الله عليه وسلم كلام الملهوف في المسجد فكيف يقبل
كلام غيره ومالم يقبله نبينا صلى الله وسلم يشرعه بل منعه ونها عنه كيف يحل لمن
يعتقد لقاء الله ان يفعله او يرضاه ان هذا الاعتداء له صلى الله عليه وسلم ومشاقته
ولا يعانده ويشاقه الا منافق او كافر ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم انما جعلت
المساجد لما جعلت له اي جعلت لذكر الله بالتعظيم كما تقدم في الاية قبل وقال
جل وعلا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فكل من لم يعظم مساجد الله
ويتزهها عما لا يليق بها فهو من الذين قال جل وعلا في حقهم ومن اظلم ممن منع
مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم وبيان منع هذا
الصنف الفاسق الضال المضل الملحد لله ورسوله لمساجد الله ان يذكر
فيها اسمه مخالفتهم للكتاب والسنة فالمخالف للكتاب والسنة في وعظه
وعلمه ما نفع لذكر الله لان ذكره ذلك ذكر الشيطان لان مقصده بذلك الطمع
في الخلق مع المباهاة والرياء والسمعة والعجب وحب الدنيا وغير ذلك
من الاخلاق المذمومة وهذا كله ذكر الشيطان اي اوصافه واخلاقه
وصفاته ولا يمكن ان يجتمع ذكر الرحمن مع ذكر الشيطان في محل واحد هذا

محال

محال باطل ما تقتضيه حكمة الله لانه من اجتماع الضدين ومالم يكن من ذكر الله
في المساجد فهو من السعي في خرابها بل ذلك عين السعي في خرابها اذ صارت محلا
للبدع والمناكر حسبما هو معلوم مشاهد فيا غربة الاسلام مع هؤلاء الزنادقة
مجوس هذه الامة فوجب على ولاة الامر اذا ان يغزوا هؤلاء الكفرة الفجرة
بالخيل والرجال والعدد والعدد لانهم افسدوا دين الاسلام مالم يفسده
احد من اهل الملل الكافرة فجهادهم افضل واوجب من جهاد كفار
دار الحرب لان ضررهم اشد واعظم من ضرر اهل دار الحرب فدار الحرب
لا يقتدي بها ولا باهلها ومن لم يفعل ذلك اي لم يغز وبحاربهم ويقاتلهم
من الولاة وكل من بسط الله يده في الارض بقول او فعل فقد اعان على هدم
الاسلام وظلم نفسه وغيره وقد قال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون ثم ان هذا الصنف الخامس القصاصين وقوليهم من جملة ما انزل
الله في حقهم وهو اصدق القائلين سماعون للكذب اكالون للسحت
فاما سماعهم للكذب فلكونهم يقولون بشيء ليس هو حالهم انما هو احوال
غيرهم من ارباب القلوب والفرض انهم لم يصلوا الى مقامهم حتى يكون
كلامهم كلامهم بالحال القلبي بدليل انهم جعلوا ذلك شبكة ومشراكا لاصطياد
قلوب السامعين ليثنوا عليهم طمعا فيما ايديهم وهذا كله حرام فان طلب
ثناء الخلق في باطنه طلبة عضب الخالق لانه معجب اي راى نفسه اهلا
للثناء وهذا الوصف هو سبب طرد الشيطان والقضاء عليه باللعنة
الى يوم الدين وكذلك طمعه فيما في ايدي الناس اصله العجب اي راى نفسه اهلا

Copyright © King Saud University